

الوصول الى اهدافها كاملة، كما جاءت في وثيقة شارون المذكورة سابقاً، وقد تحزرت ثقفا هذه بعد الوصول الى الاتفاق على جدول الأعمال خلال الجلسة السادسة من المفاوضات، كما سبق وذكرنا، فسألنا في إطار العلاقات المتبادلة، كالاتصالات وانهاء الحملات الدعائية العنصرية، وحركة البضائع والأشخاص، الخ.. سيؤدي في نظر المسؤولين الاسرائيليين الى تطبيع العلاقات بين البلدين، رغم عدم ذكر كلمة «التطبيع» بشكل صريح.

الا أن هذا التفاؤل يقابله حذر شديد لدى الرأي العام وفي وسائل الاعلام، ازاء تعليق آمال كبيرة على نتائج المفاوضات مع لبنان، فليبنان لا يمكنه التسليم بسلام واقعي كما تطالب به اسرائيل لأسباب ثلاثة: «أولاً إن تعلقه بالاقتصاد العربي كامل، وسيصعب على الرئيس الجميل المخاطرة بهذا التعلق بواسطة علاقات تجارية وثيقة مع اسرائيل. ثانياً، أن سوريا تتمتع بتفوق كبير في لبنان، سواء كان جيشها حاضراً أم لا. ويصعب التقدير أنها ستجلس مكتوفة، وتسمح بتحقيق سلام واقعي بين لبنان واسرائيل، وبأن تكون للجيش الاسرائيلي سيطرة حقيقية على جزء كبير من الأراضي اللبنانية. ثالثاً، يقوم في لبنان ائتلاف داخلي مركب جداً، لا يمكنه الصمود أمام سلام من هذا النوع» (افتتاحية هاريس، ١٩٨٢/١٢/١٩). ويلاحظ هنا أن وسائل الاعلام أكثر تنبهاً وأفضل تقريباً للوضع الداخلي في لبنان، حتى من المسؤولين أنفسهم. فالرئيس الجميل لا يعتمد فقط على تأييد الكنائس والطائفة المسيحية، اذا كان يبغى اتخاذ خطوة كبيرة كالسلام مع اسرائيل، من شأنها أن تشكل خطراً على علاقات لبنان مع العالم العربي، بل عليه، كذلك، أن يحصل على موافقة الدروز والشيعية والسنة. وهذا يتطلب مناورات وجهوداً جبّارة في بلاد منقسمة... والسؤال هنا ما هو مجال المناورة لدى الرئيس الجميل، وإلى أي حد يمكنه أن يتجرأ في دفع المفاوضات والاتفاق؟ (يهوشوع تدمور، دافار، ١٩٨٢/١٢/٢١).

كذلك يلاحظ أن بعض الاسرائيليين لا يؤمن بالسلام الحقيقي مع لبنان، حتى بعد توقيع اتفاق معه. وكما أعلن رئيس الكتيبت متاحيم سفيدور

(ليكود) فإن لبنان غير قادر على الوفاء بالتزاماته، خصوصاً تلك التي سيتعهد بها لإسرائيل خلال المفاوضات (هاريس، ١٩٨٢/١٢/٢٨). وسأل أحد الكتاب شارون: «هل توافق على السفر الى جبال الشوف أو الى طرابلس بعد توقيع اتفاق مع لبنان؟ هل توافق على السفر الى هناك حتى على حسابي الخاص» (أهرون جيفع، دافار، ١٩٨٢/١٢/٢٨).

أما السبب الآخر الذي يدفع الاسرائيليين الى عدم تعليق آمال كبيرة على المفاوضات مع لبنان، فيمكن في حقيقة الوجود السوري والفلسطيني في شمال لبنان. فهذا الوجود يمكن أن يؤثر على موقف اللبنانيين في المفاوضات مع اسرائيل. وثمة تقديرات أميركية تقول أنه اذا وافق لبنان على ترتيبات أمنية لصالح اسرائيل، كما تطالب هذه كشرط لانسحابها الى الحدود الدولية، فإن السوريين أيضاً قد يطالبون بشروط مماثلة لانسحابهم... كذلك ليس أكيداً أن الرئيس السوري على استعداد لسحب جميع قواته من لبنان، حتى اذا كانت حكومة بيروت على استعداد للموافقة على ترتيبات أمنية مع سوريا، في موازاة تلك التي ستوافق عليها مع اسرائيل» (فولص، هاريس، ١٩٨٢/١٢/٢١).

وهناك من يقول أن الثمن الذي تطلبه سوريا مقابل انسحابها، لن يتمثل فقط في محطات انذار في البقاع، بل في الالتزام بعدم تطبيع العلاقات مع اسرائيل. «وعلى أي حال، من الصعب التنزل في هذه المرحلة بأن تقوم سوريا، بإعادة الاسرى الاسرائيليين بسهولة، وتتطوّر للاختفاء من لبنان، وتجلس مكتوفة بينما عقبها الخلفية هي عملياً تحت السيطرة الاسرائيلية بفعل السلام الواقعي مع لبنان» (يوئيل ماركوس، المصدر نفسه، ١٩٨٢/١٢/٢٨).

ويلاحظ هنا أن الموقف السوري هو أكثر ما يزعج اسرائيل الآن، إذ يبدو أنه حجر العثرة الرئيسي أمام تحقيق اهدافها كاملة في المفاوضات، ولا يستغرب أن يقوم الثلاثي بين - شارون - شامير بالتحاليل والبروتوكولات في المستقبل القريب، لتوجيه ضربة عسكرية الى القوات السورية، خصوصاً تلك الموجودة في البقاع، وذلك بهدف تقليل العنفة السورية في المفاوضات، ودفع مسارها في صالح اسرائيل.